العـــدد ٣
يناير ٢٠٢٣

تعزيز المشاركة المدنية وتمكين الشباب القطري

د. نورة لاري، كتالينا بيتكو، أمل علي، فهد البوعينين، نور آل ثاني

تتصاعد الحاجة إلى وضع استراتيجيات حكومية تركز على الشباب لمواكبة النمو السكاني، والتغيرات الاجتماعية والاقتصادية السريعة في قطر. يُعد الوصول إلى التعليم والخدمات الصحية وفرص العمل من العوامل الرئيسية التي تمكن الشباب من المشاركة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية. كما تعد مبادرات تمكين الشباب أمراً في غاية الأهمية، ويجب على الحكومات تحليل الفجوات في الوضع الحالي للشباب وتحديد أوجه القصور في السياسات التي تستهدف الشباب، والتي تهدف إلى ضمان الوصول العادل للأنشطة المدنية وفي عملية رسم السياسات. يقدم موجز السياسات هذا العوامل الرئيسية اللازمة لتعزيز المشاركة المدنية وتمكين الشباب القطري.

يُعد تمكين الشباب القطري عاملًا أساسيًا في عمليات رسم السياسات، حيث أن إدماجهم على جميع المستويات هو أمر ضروري ويساهم في ازدهار الدولة وتنميتها. تعمل الجهات الحكومية القطرية ومؤسسات المجتمع المدني وهيئات الدولة على دمج الشباب في المسارات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية السائدة في الدولة. فوفقًا لمؤشر تنمية الشباب 2020[1] ، تحتل دولة قطر المرتبة الثانية على مستوى العالم العربي من حيث تنمية الشباب، محرزة بذلك تقدمًا ملحوظًا. تؤكد رؤية قطر الوطنية (2030) على ضرورة إشراك الشباب في مختلف القطاعات داخل الدولة وخارجها. أما من حيث اتخاذ الخطوات الاستراتيجية، فإن انتخاب اللجنة الاستشارية الشبابية التابعة لوزارة الرياضة والشباب، يعمل على دمج صوت الشباب في عملية اقتراح ومبادرة الممارسة الانتخابية[2]. وتعد المشاركة المدنية عنصراً حيويًا لتمكين الشباب، وتساهم في بناء رأس المال البشري والاجتماعي، وتثقيف الشباب حول حقوقهم ومسؤولياتهم كمواطنين، كونهم المحرك الرئيسي للتنمية المجتمعية والوطنية.

تهدف الدراسة الحالية إلى تسليط الضوء على مواقف الشباب السياسية وتمكين الشباب في قطر، من أجل تحديد الثغرات واقتراح سياسات مستقبلية من شأنها تعزيز المشاركة الفعالة للشباب. واستنادًا إلى آراء 744 مشاركًا قطريًا تبلغ أعمارهم 18 عامًا فأكثر، تشير نتائج الدراسة إلى أن المشاركة المدنية والسياسية المحدودة قد تؤثر سلبًا على تمكين الشباب.

يمكن أن تقدم النتائج الواردة في هذا الموجز توصيات تساهم في معالجة العوامل التي تعرقل عملية تمكين الشباب، وبالتالي المساهمة في صياغة البرامج والإصلاحات التعليمية والسياسات المناسبة للشباب.

المشاركة المدنية للشباب: ما سبب أهميتها؟

نظرًا إلى كون الشباب مورداً بشريًا أساسيًا للتنمية الاقتصادية والاجتماعية، فإن أنشطة المشاركة المدنية للشباب ضرورية لتمكين الجيل الشاب من تطوير عادات ومهارات والتزامات صحية بالمجتمع المدني أثناء المشاركة في النقاشات السياسية والاقتصادية والاجتماعية. تُعرّف المشاركة المدنية بأنها "العملية التي يتخذ فيها الأفراد خطوات على نحو جماعي لمعالجة قضايا الشأن العام". وبالتالي، تُعد المشاركة المدنية للشباب بالغة الأهمية لخلق مجتمع أكثر عدلًا مع إتاحة المشاركة في عمليات صنع القرار وتطبيق السياسات على المستوى المحلي[4].

أنشطة المشاركة المدنية والقيم؟

طُلب من المستجيبين في الدراسة الحالية اختيار أنشطة المشاركة المدنية والقيم التي يعتقدون أنها الأكثر أهمية لدولة قطر.

الشكل 1: أنشطة المشاركة المدنية والقيم

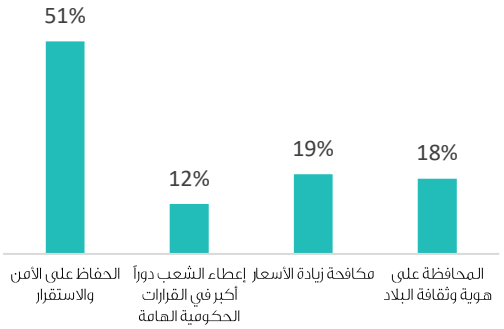

الحفاظ على الأمن والاستقرار: تساهم أنشطة المشاركة المدنية للشباب في تعزيز الثقة السياسية والتسامح واحترام التعددية والتنوع، مما يدفع الشباب بدوره إلى تقدير أهمية الحفاظ على الأمن والاستقرار داخل نظام الحكومة. اختار غالبية القطريين الذين شاركوا في هذه الدراسة وبنسبة (51٪)، الحفاظ على أمن الدولة واستقرارها كأهم قيمة لدولة قطر.

مكافحة ارتفاع تكاليف المعيشة: أصبحت التكاليف المتزايدة بشكل مطرد مصدر تهديد لمستوى معيشة ورفاه المواطنين. ولذلك يجب أن يشارك الشباب في الجهود المبذولة لتعزيز السياسات التي تكافح ارتفاع تكاليف الأسر المعيشية، ومعالجة قضية التضخم، والتخفيف من الثقافة الاستهلاكية، وتنظيم السوق، وحماية المستهلكين. وفقًا لـ 19٪ من المستجيبين، تعتبر مكافحة ارتفاع الأسعار ثاني أهم قيمة بالنسبة إلى قطر.

حماية الهوية الوطنية: فئة الشباب هي جزء لا يتجزأ من المجتمعات المحلية، وبالتالي فإن مشاركتهم المدنية والاجتماعية والمجتمعية تشكل الثقافة والهوية الوطنية، وتزيد من رأس المال الوطني والاجتماعي والاقتصادي للبلاد من خلال تعزيز المجتمعات وجعلها أكثر مرونة. يعتقد قرابة 18٪ من المستجيبين أن ثالث أهم قيمة بالنسبة لقطر هي حماية هوية الوطن وثقافته.

تعزيز المشاركة في صنع القرار: عند مشاركة الشباب في الحياة المدنية، ومنحهم فرصة الوصول إلى عملية صنع القرار ورسم السياسات والتنمية المجتمعية، يمكنهم التأثير في القرارات الحكومية المتعلقة بالتعليم والرعاية الصحية والبيئة والإسكان والسياسة الخارجية. وبحسب 12٪ من المستجيبين، فإن إعطاء المواطنين دورًا أكبر في اتخاذ القرارات الحكومية هو رابع أهم قيمة بالنسبة لدولة قطر. علاوة على ذلك، يعتقد 71٪ من المستجيبين القطريين أن على صنّاع القرار أخذ مخاوف المواطنين بعين الاعتبار عند معالجة القضايا المهمة. وبغض النظر عن آرائهم الشخصية، أفاد 73٪ من القطريين بأنهم يؤيدون قرارات الحكومة.

المواقف السياسية للشباب القطري

تعد المشاركة المدنية هي الأعلى بين الشباب العربي الذي يبدي اهتمامًا كبيرًا بالسياسة[5]. أصبحت مشاركة الشباب القطري في الحياة السياسية رسمية مع سن القانون رقم 12 لعام 1998، الذي نظم انتخابات المجلس البلدي المركزي ومنح الشباب حق التصويت لممثلي الدوائر. وفي الآونة الأخيرة، كانت هناك مبادرات واسعة تتعلق بالحركة الاجتماعية الشبابية، مثل انتخاب اللجنة الاستشارية الشبابية التابعة لوزارة الرياضة والشباب والتي تمثل صوت الشباب وتشجع مشاركتهم في جميع الأحداث الهامة داخل الدولة، بما في ذلك انتخابات مجلس الشورى[2]، مما يشير إلى أن الشباب يسعون جاهدين لخلق مساحة للمشاركة الاجتماعية والسياسية. وبحسب النتائج، أبدى أكثر من نصف القطريين (55٪) اهتمامهم بالسياسة.

كما تختلف مستويات المنافسة السياسية وديناميكيات النشاط الشبابي في منطقة الخليج، فعلى الرغم من أن الإمارات العربية المتحدة وقطر – الدول الخليجية الأكثر ثراءً – لم تشهدا سوى القليل من عدم الرضا من قبل الشباب، إلا أن الكويت والبحرين – وهما دولتان ذات سياسات برلمانية وتاريخ من الحراك المدني – قد أنتجتا حركات شبابية قوية[6]. وبالتالي، يبدو أن اهتمام الشباب بالسياسة يتضاءل في البلدان الأكثر ثراءً مثل دولة قطر. وفي محاولة لفهم كيفية اختلاف المواقف السياسية للشباب عن مواقف الأفراد الأكبر سنًا، وجدنا أن 63٪ من المستجيبين يعتقدون أن الشباب أقل اهتمامًا بالسياسة من الأفراد الأكبر سنًا. قد يعزى هذا لتباين المفاهيم السياسية لدى الشباب، بالإضافة إلى إدراكهم المختلف لمعنى العمل السياسي أو الانخراط في السياسة.

معوقات المشاركة السياسية للشباب

إن قلة اهتمام الشباب بالمشاركة السياسية يؤثر على المجتمع والتنمية الوطنية، سواء كانت الأسباب قلة الموارد، أو غياب المنصات المناسبة، أو نقص الحوافز أو الطاقة أو الوقت للمشاركة في الأنشطة المدنية.

الشكل 2: معوقات مشاركة الشباب السياسية مقارنة بالأفراد الأكبر سناً

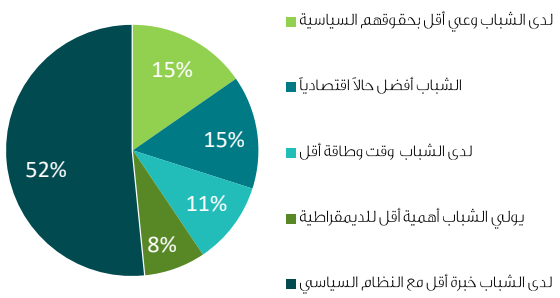

إن كون الشباب أقل دراية بحقوقهم السياسية، والبروتوكولات السياسية الرسمية، وتعقيدات المبادئ الديمقراطية والعمليات الانتخابية، يجعل من الصعب عليهم تصور المشاركة السياسية كوسيلة للمطالبة بالتغيير. بالإضافة إلى ذلك، قد يفتقر الشباب إلى القدرة (مثل الوقت أو المهارات أو الموارد) للمشاركة في الحياة العامة. طُلب من المستجيبين الإشارة إلى السبب الرئيسي لقلة انخراط الشباب في السياسة مقارنةً بالأفراد الأكبر سنًا. حيث أفاد نصف المستجيبين (52٪) أن نقص الخبرة بالنظام السياسي هو العائق الرئيسي الذي يحول دون انخراط الشباب في السياسة.

بالإضافة إلى ذلك، يعتقد 15٪ من المستجيبين أن الشباب يجهلون حقوقهم السياسية، و15٪ يعزو ذلك إلى الظروف الاقتصادية الجيدة للشباب. بينما يعتقد 11٪ أن الشباب ليس لديهم الوقت والطاقة الكافيين. كما صرح 8٪ فقط أن العقبة الأكثر أهمية قد تكون أن الشباب لا يرون الديمقراطية كأولوية.

المصادر

1. Commonwealth Secretariat. (2020). *Global youth development index and report*. https://youth-developmentindex.thecommonwealth.org/assets/pdf/global-youth-development-report-2020.pdf.
2. Ministry of Culture and Sports (2020). Announcing the First Elected Advisory Committee for The Minister of Culture and Sports https://www.moc.gov.qa/en/announcing-the-first-elected-advisory-committee-for-the-minister-of-culture-and-sports/
3. Checkoway, B., & Aldana, A. (2013). Four forms of youth civic engagement for diverse democracy. *Children and Youth Services Review*, *35*(11), 1894-1899.
4. AlMunajjed, M., Sabbagh, K. (2011). Youth in GCC Countries: Meeting the Challenge. Booz & Company. Ideation Center Insight. Retrieved from https://www.youthpolicy.org/library/wp-content/uploads/library/2011_Youth_GCC_Countries_Meeting_Challenge_Eng.pdf.
5. Mercy Corps (2012). Civic Engagement of Youth in the Middle East and North Africa: An Analysis of Key Drivers and Outcomes. Retrieved from https://www.mercycorps.org/research-resources/civic-engagement-youth-africa.
6. Diwan, K. (2014). Breaking Taboos: Youth Activism in the Gulf States. Atlanta Council.

توصيات السياسات

1. **وضع إطار وطني لسياسات الشباب** عن طريق تشكيل فريق عمل لرسم السياسات يتألف من خبراء وممثلين من المنظمات الشبابية ومنظمات المجتمع المدني والأوساط الأكاديمية. سيسعى فريق العمل هذا على تحديد المعوقات أمام المشاركة المدنية للشباب في الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وتقديم مؤشرات أولية منتظمة لنتائج تنفيذ هذه السياسات.
2. **تعزيز برامج المشاركة المدنية** من خلال طرح الهيئات الحكومية إلى دورات تدريبية مُصممة لرفع مستوى الوعي بين الشباب حول فرص المشاركة المدنية المتاحة لهم وتعزيز قدرتهم على المشاركة في الحياة السياسية وفي عملية صنع القرار.
3. **تحديد حصص مخصصة للشباب** لزيادة مشاركتهم السياسية في صنع القرار في الدولة والعمل على إشراكهم في الهيئات التشريعية ومجالس الإدارات الحكومية ومجالس الشباب. وإتاحة الفرصة للشباب لتقديم المشورة لصناع القرار.